وفي تنكير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلا من ان تحيط به الافهام ويعرب عن كنهه الكلام وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالتسكين ويعقوب في رواية فكهون للمبالغة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهين وفكهين على الحال من المستكن في الظرف وشغل بفتحتين وفتحة وسكون والكل لغات هم وازواجهم في ظلال جمع ظل كشعاب واظلة كقناب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظلل على الافراد على التذكير متكئون وهم مبتدا خبره في ظلال وعلى الآرائك جملة مستانفة او خبر ثان او متكئون والجاران صلتان له او تاكيد للضمير في في شغل وفاكهون وعلى الارائك متكئون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون به لانفسهم يفتعلون من الدعاء كالمشتوى واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه او ما يتداعونه كقولك ارتوه بمعنى تراموه او يتمنون من قولهم دج على ما شيت بمعنى تمنه على او ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتدا ولهم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اى قولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اى يسلم مرادهم خالصا قولا من رب رحيم اى يقوله الله او يقال لهم قولا كائنا من جهته والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويجتمل نصبه على الاختصاص وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المومنين وذلك حين يساقون بهم الى الجنة كقوله تعالى يومئذ يتفرقون وقيل اعتزلوا من كل خير وتنحوا في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصبه لهم من الحجج العقلية والسمعية الامرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والمزين لها وقرئ لم اعهد بكسر حرف المضارعة واحمد واحد على لغة بني تميم انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا

هذا

هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته والجملة استيناف لبيان المقتضى للتعهد بشقيه او بالشق الاخير والتكرير للمبالغة والتعظيم او للتعميم فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل وراى والجبل الخلق وقرا يعقوب بضمتين وابن كثير وحمزة والكسائي بهما مع تخفيف اللام وابن عامر وابو عمرو بضمة وسكون مع التخفيف والكل لغات وقرئ جبلا جمع جبلة كخلقة وخلق وجبلا واحدا لاجيال هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا خزيها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم تمثيلا من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور اثار المعاصي عليها ولا لتمائها على افعالها او بانطاق الله تعالى اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم ولو نشا لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الصراط الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض وتضمين الاستباق معنى الابتدار او بجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالظرف فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه وقرا ابو بكر مكانا تهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للمواصلة وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا بالتباع الميم الضاد للكسرة لقلبه لما ويا كالعتي والعتي ومضيا كصبي والمعنى انهم بكفرهم ونفضهم ما عهد اليهم احقاء بان نفعل بهم ذلك لكنا لم نفعل لشمول الرحمة لهم وانتفاء الحكمة امتالهم ومن نعمره ومن نطل عمره ننكسه في الخلق تقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدوا مره وقرا عاصم وحمزة ننكسه من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وقرا نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء لجريه على الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا شاعر اى ما علمناه الشعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)